

تفسير ابن كثير

قُلْ آمَنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا^ج إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا

يقول تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم : (قل) يا محمد لهؤلاء الكافرين بما جئتهم به من هذا القرآن العظيم : (آمنوا به أو لا تؤمنوا) أي : سواء آمنتم به أم لا فهو حق في نفسه ، أنزله الله ونوه بذكره في سالف الأزمان في كتبه المنزلة على رسله ، ولهذا قال : (إن الذين أوتوا العلم من قبله) أي : من صالح أهل الكتاب الذين يمسكون بكتابهم ويطيعونه ، ولم يبدلوه ولا حرفوه (إذا يتلى عليهم) هذا القرآن ، (يخرون للأذقان) جمع ذقن ، وهو أسفل الوجه (سجدا) أي : الله عز وجل ، شكرا على ما أنعم به عليهم ، من جعله إياهم أهلا إن أدركوا هذا الرسول الذي أنزل عليه [هذا] الكتاب ،